

علماء وأعلام

السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي



السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي (1230 - 1312 هـ) الشهير بالميرزا الشيرازي والمجدد الشيرازي، والميرزا الكبير، من أشهر مراجع تقليد الشيعة في القرن الرابع عشر، تسلم زعامة مرجعية الشيعة بعد وفاة الشيخ الأنصاري سنة 1281 لهجرة حتى نهاية حياته لمدة ثلاثين سنة، كما لقب بصاحب التنبك أيضا لإصداره فتوى في تحريم التنبك؛ وذلك لمواجهة الاستعمار البريطاني في ثورة التنبك الإيرانية.

■ **ولادته ونسبه**

ولد السيد محمد حسن الحسيني في شيراز 15 جمادى الأولى سنة 1230 هـ، وكان طفلا حيث فقد والده الميرزا محمد الهود الذي كان من رجال الدين، فتولى تربيته خاله الميرزا حسن الموسوي المعروف بمجدد الأشراف.

■ **حياته العلمية**

دخل الكتابيب لتعلم القرآن الكريم، ودرس الأدب الفارسي في الرابع من عمره وخلال سنتين أتم ذلك، ثم انكب على دراسة الصرف والنحو، وفي الثامنة أكمل هداية المسترشدين، والتحق بعد وفاة أن السيد كما يتتبع بقابلية جيدة من الذكاء والفطنة، مما ساعده على تقبيل هذه العلوم وتلقيها بصورة أهنه لدراسة كتاب شرح «اللغة المشيقيه» وهو في الخامسة عشرة من عمره.

■ **في أصفهان**

بعد أن أكمل دراسته في شيراز انتقل إلى أصفهان حيث كانت مركزا مشهورا لدراسة علوم الشريعة آنذاك وهو في 18 من عمره، وأقام في مدرسة صدر، كما يشارك في درس محمد تقي الأصفهاني مؤلف كتاب هداية المسترشدين، والتحق بعد وفاة أستاذه في سنة 1248هـ بحلقه درس السيد حسن بيد آيادي المعروف بالسيد حسن المدرس، وقبل أن يبلغ العشرين تمكن من أخذ إجازة نقل الرواية من الأستاذ الأخير. أقام 10 سنين في أصفهان بالإضافة إلى بيد آيادي، كان الميرزا يشارك في درس محمد إبراهيم الكلباسي.

■ **في النجف وكربلاء**

في سنة 1259 هـ قرّر الميرزا - وكان عمره 29 سنة - الانتقال إلى النجف متبركا بالتشرف بزيارة مرقد الإمام علي^{عليه}، ثم حضر درس أكبر منهم الشيخ محمد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام، والشيخ حسن كاشف الغطاء ابن الشيخ جعفر والسيد إبراهيم بن محمد القزويني الحائري المتوفى عام 1263 هـ غير أنه استقر على ملازمة درس الشيخ مرضى الأنصاري، وكانت عمدة استغادته منه، فقد قرأ أبحاثه فحشا وأصولا حتى وفاته سنة 1281 هـ.

كان الميرزا من خواص تلامذة الشيخ الأنصاري، وفي خلال ملازمته لدرس الشيخ الأنصاري توطدت علاقته بينه وبين أستاذه إلى درجة أن أخذ الشيخ بعظه بمحضر طلابه، وكان الشيخ المؤيد الميرزا يقول بأنه أبحاث ثلثائة أشخاص: الميرزا الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي والأغا حسن الطهرتاني.

■ **تأسيس حوزة سامراء العلمية**

حوزة سامراء العلمية، هي إحدى الحوزات العلمية التي نشأت بعد هجرة الميرزا الشيرازي سنة 1291 هـ إلى سامراء، حيث أزهت على يده الحركة العلمية وتمّرت فيها المرحلية العامة واستمرت إلى قرابة عشرين سنة، وهي في قمة حركتها العلمية في مختلف العلوم الدينية، اضمحلت الحركة العلمية فيها شيئا فشيئا بعد وفاته سنة 1312 هـ، وخصوصا بعد نقل الزعامة الدينية بعده إلى حوزة النجف الأشراف.

■ **المرجعية**

اجتمع لتلامذة الميرزا الشيخ الأنصاري في دار الشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي، وكان ممن حضر الميرزا حسن الأششتياني، وحسن نجم آبادي وعبد الرحيم النوحادي، وتدرساوا أمر المرجعية العامة واتفقت كلمتهم على تقديم الميرزا الشيرازي لرئاسة المرجعية لما له من المؤهلات والخصائص التي تجعله أن يكون المرشح الأكثر قبولا لدى الأمة. وكان ذلك باقتراح من الميرزا حسن الأششتياني، وكان الميرزا الشيرازي في بداية الأمر مخالفا لهذا الاختيار مقدّما حسن نجم آبادي لمنصب، وكان يرى أنه أهل لذلك، ولكن في النهاية وبلحاح من العلماء والفقهاء تسلم مرجعية الشيعة.

■ **نشاطاته السياسية والاجتماعية**

أكثر شهرة الميرزا الشيرازي يعود إلى صدور فتوى بتحريم انحصار التنبك والتبغ لشركة (رجي) البريطانية بما اعتبر استعمار التنبك كحمارية إمام الزمان^{عليه}، ولكن فضلا عن هذا القرار التاريخي، كان للميرزا مواقف سياسية واجتماعية متعددة، منها:

-إرسال برقية إلى ملكة بريطانيا لوقف استمرار المجازر التي ترتكب بحق الشيعة في أفغانستان -على يد عبد الرحمن محمدزائي، وذلك سنة 1309 هـ.

-السعي لتمتين الوحدة بين الشيعة والسنة من خلال تعزيز حوزة الشيعة العلمية في مدينة سامراء السننية آنذاك، ودفع رواتب ومعاشات ومساعداً مادية لطلبة وعلماء السنة، والتصدي للذين يبثون الخلافات بين الشيعة والسنة. -تعليم ورسال المبلغين إلى مناطق حساسة وتحت سيطرة حكومات ك: الهند، وباكستان، وأفغانستان، والقوقاز، والعراق.

■ **تلامذته**

تخرج عليه في النجف وسامراء جمع كبير من العلماء، فمن وجوهها:

-الميرزا محمد تقي الشيرازي المشهور بالميرزا الشيرازي الثاني والميرزا الشيرازي الصغير. عبد الكريم الحائري الحسيني مؤسس الحوزة العلمية في قم، الميرزا السيد التائليين، وكان كاتب الميرزا الشيرازي في أواخر عمره، الشيخ فضل الله النوري، الآخوند الخراساني، السيد محمد كاظم اليزدي، محمد تقي آغا النجفي الأصفهاني، السيد علي أكبر الموسوي الخوسروي،السيد علي أكبر فال أسيري، الحاج آغا رحيم آرياب.

■ **وفاته**

توفي الميرزا الكبير يوم الأثنين 24 شعبان سنة 1312 لهجرة عن عمر ناهز 82 سنة، وشيّعهُ المسلمون من سامراء إلى النجف الأشراف، ودفن في مدرسته التي تقع في جنب الصحن الجدي إلى جوار الإمام أمير المؤمنين^{عليه}، وعن سبب وفاته فقد ورد أنه توفي بالواسع وهناك من يعزو ذلك إلى سبب السم إليه بواسطة مرتزقة بريطانيا.

السيد جواد الحسيني العالم الديني في حوزة النجف الاشراف للوفاق:

على العلماء التصدي لإنحرافات الملحدين والمتطرفين

..سهامه مجلسي

الحرب الفكرية مصطلح حديث يعني مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى، أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة، وهو أخطر من الغزو العسكري، لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية، وسلوك المآرب الخفية في بادئ الأمر، فلا تحس به الأمة المغزوة ولا تستعد لصده والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه، وتكره ما يريد منها أن تكرهه.
محاولة التأثير على المواطن العادي عن طريق الإعلام (التلفاز)، ووسائل الأنباء والتواصل حيث أنها تقوم بإدخال فكرة معينة إلى عقل المواطن تجعله يصدقها بشكل من الأشكال.

هدفهم في ذلك أيجاد صراع بين المجتمعات وصراع داخل المجتمع نفسه عن طريق تقسيم الشباب إلى أتباع العديد من المنظمات المتعددة الأفكار لإضعاف دور الشباب في المجتمع وإشغافهم عن إتباع المتطرفين وإيجاد صراع بين الشعب والحكومات الظالمة المستبدة حول الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والإعلام وحرية الصحافة والمساواة بين الجنسين والقضاء المستقل والمجتمع المدني وهم على علم بان الحكومات العربية ترفض كل الرفض هذه الحقوق والمطالب، وفي هذا الصدد أجرت صحيفة الوفاق حواراً مع السيد جواد الحسيني العالم الديني في حوزة النجف الاشراف وفيما يلي نص الحوار:

■ **كيف استطاعت الحرب الفكرية التأثير على الشباب؟**

أنتت هذه الحرب الفكرية من منطلق أن الشباب لابد ان يكون مفكراً وهم دخلوا الى الشباب بطرق مختلفة بحجة التفكير أو التنوير او التطور والى غير ذلك من الامور السطحية هذه الامور السطحية اثرت على الشباب كثير جدا مما ادى الى انزلاقات والى سطحات فكرية اخذوا يبعدون الشباب عن الدين والعقيدة والمبدأ اخذوا يركزون على المسائل الاخلاقية اخذوا يركزون الشبهات العقائدية وبتها مما ادى الى ان يكون الشباب في عرضة الهلكة لأنه لم ينهلوا من منهل العلم الصحيح ولم يذهبوا الى منابع العلم الصحيحة ولم يذهبوا الى المراجع المتمثلة باهل العلم والحوزات العلمية الشريفة فلو ان هؤلاء الشباب التفوا حول قادتهم الشريعيين، حول مراجعهم، حول حوزاتهم راجعوا كتبهم الاصيلة المنابع لما تعرضوا الى هذه الهمة.

■ **هل تتحمل الأسرة المسؤولية عن انحراف الشباب؟**

نعم الاسرة هي في مقام الارشاد والصلاح والتربية لابد على الابوين ان يتحصنا بالأخلاق والعقائدات الروحانية المستندة على القرآن الكريم وبروايات اهل البيت^{عليهم}؟ من اجل ان يكون اولادهم على هذا السير وعلى هذا المسلك اغلب الاولاد بل جلهم يأخذون هذه الافكار من آياتهم، فان كان الابوين هم بعيدان عن ساحة التكامل الساحة الالهية، الساحة الاسلامية فان هذا يؤدي بالاولاد الى سطحات والى فراغ، عندما يرى الاولاد ان ابواه غير قادرين على توصيل الفكر الاسلامي له او الابوان خاليان من التفكير الاسلامي فان هذا يؤدي الى فراغ عقائدي بهذه الاسرة مما يؤدي الى هجوم افكار دخيلة على هذه الاسرة، فان هجمت على هذه الاسرة فانها سوف تجعلها اسرة موبوءة ومن الاربدة الخطرة الاربدة الفكرية تتجم على هذه الاسرة فتأخذ ما تريد.

■ **إلى أي مدى تتشابه الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الإلحاد والتطرف؟**

عندما يتطرف ركبزتان اساسيتان للجهل وتجهيل المجتمع عندما يكون الشخص المقابل فارغا فكريا وعقائديا فان هذه الأمور سوف تتجمع عليه، تتجمع على افكار الالحاد يقول ان لا وجود للدين، لا وجود للعقيدة، هذا ناتج من الفكر الجهل ناتج من عدم المطلعة، ناتج من عدم الاعتبار بسنن التاريخ، ناتج عن ابتعاد اولئك الناس عن العلم والعلماء عن الآثار الطبيعية، فان الإنسان هذا سوف يأتي بأمور بالإلحاد والكثير من الملحدين عندما فكروا مليا وجدوا بأن العلم هذا خالق كبير كريم عظيم

مقالة

أسباب انتشار الإلحاد في المجتمعات الإسلاميّة

..خالد الفرطوسي

الإلحاد أو دراستها المقابل فارغا فكريا وعقائديا فان هذه الأمور سوف تتجمع عليه، تتجمع على افكار الالحاد يقول ان لا وجود للدين، لا وجود للعقيدة، هذا ناتج من الفكر الجهل ناتج من عدم المطلعة، ناتج من عدم الاعتبار بسنن التاريخ، ناتج عن ابتعاد اولئك الناس عن العلم والعلماء عن الآثار الطبيعية، فان الإنسان هذا سوف يأتي بأمور بالإلحاد والكثير من الملحدين عندما فكروا مليا وجدوا بأن العلم هذا خالق كبير كريم عظيم

مقالة

أسباب انتشار الإلحاد في المجتمعات الإسلاميّة

..خالد الفرطوسي

الإلحاد أو دراستها المقابل فارغا فكريا وعقائديا فان هذه الأمور سوف تتجمع عليه، تتجمع على افكار الالحاد يقول ان لا وجود للدين، لا وجود للعقيدة، هذا ناتج من الفكر الجهل ناتج من عدم المطلعة، ناتج من عدم الاعتبار بسنن التاريخ، ناتج عن ابتعاد اولئك الناس عن العلم والعلماء عن الآثار الطبيعية، فان الإنسان هذا سوف يأتي بأمور بالإلحاد والكثير من الملحدين عندما فكروا مليا وجدوا بأن العلم هذا خالق كبير كريم عظيم



الإلحاد هو المذهب الوحيد الذي يمنحهم حريتهم الجنسية، وبذلك يسلكون مسلك الإلحاد والرغبة في التحلل من الدين وقيود الحلال والحرام والبحث عن إشباع شهوات النفس في المتعة الحرام حتى لا يشعر بتأنيب النفس والهروب من قضية الحساب واليوم الآخر ومراقبة لله.

5- **التربية الخاطئة للأجيال:** فتربية كثير من أبناء المجتمعات الإسلامية على المناهج العلمانية التي لا تؤمن إلا بالتجربة والحسن، من المؤكد أنها تضعف قضية الإيمان بالغيب، فيؤدي بالنتيجة إلى الوقوع في الإلحاد.

6-**الجمود الديني وضعف المناعة المجتمعية:** والمقصود بهذا هو انخفاض مستوى التدين في المجتمع بما لا يوفر لأفراده المناعة أو الحصانة تجاه الأفكار المخالفة بما فيها الإلحاد وأطروحاته.

7-**طبيعة مجتمعاتنا في الغالب لا تتجاوب مع تساؤلات الشباب وطموحاتهم** فيتنصرون لبعض أن الإسلام لا يملك أجوبة عن تلك التساؤلات، وعندئذ



■ **كيف يمكن أن تنهض الأمة من جديد؟**

هذه الأمة لا تقدر على النهوض الا بقيادة صالحة ان تلتفت حول قيادة مرشدة صالحة هذه القيادة المرشدة والصالحة هي التي تغذي المجتمع بالفكر والمبادئ والعقيدة من أجل بث الروح فيه من جديد والحمد لله نحن نستشعر هذه القيادة الصالحة بوجود الامام الخامنئي دام ظله العاليي كما ان الأمة استفادت من وجود وبركات الامام الخميني^{عليه} وتورته المباركة حيث نرى الان العالم الاسلامي كله يستظل بظل هذه الحكومة الاسلامية والان الثورة الاسلامية التي انطلقت بيد الامام الخميني^{عليه} لذلك الان نجد في الكثير من الدول الافريقية والاوربية وغيرها من الدول اغلب الذي يدخل الى الاسلام فانه يتنور بنور فكر الامام الخميني^{عليه} وبفكر القائد الخامنئي دام ظله الشريف، نعم هذا المجتمع لابد ان يلتفت حول القيادة الصالحة من أجل ان يكون مجتمعاً صالحاً مؤمناً رصيناً يواجه الأفكار المنحرفة والان نجد حسب ما سمعنا قبل كم يوم ان الرئيس الروسي بوتين يقول انا اتابع خطابات الامام السيد الخامنئي دام ظله الشريف اول بأول حتى التمس منه العلم والفهم والتمس منه ايضا بانه رجل عصري ورجل يفكر بكل دقة وبكل جدية ويفهم الامور وواقع الامور لأنه ينظر ببصيرة تامة فهذه القيادة الصالحة هي القادرة على النهوض بالمجتمع.

■ **كيف تأخذ بأسباب التقدم والازدهار؟**

عندما نرفض الجهل اولاً، وثانياً نرفض التبعية للغرب والأستعمار، عندما نعتمد على انفسنا نعتمد على علمنا وعلمائنا، نعتمد على القرآن الكريم، نعتمد على روايات اهل البيت^{عليهم}، نعتمد على قيادتنا الصالحة المرشدة الناظرة بعين الله فان مجتمعنا سوف يتقدم أكثر فاكثُر، وخير دليل ما يجري الان في الجمهورية الاسلامية الايرانية فانها رغم الحصار عليها منذ أكثر 44 عاماً حاصره العالم كله فلم يبق لهم الا الأمل بالله والأعتداع على قيادتهم والأعتداع على ايمانهم وعقيدتهم فادى بهم الى التطور أكثر فاكثُر، تقدم الشعب الإيراني أكثر فاكثُر. لماذا لأنه اعتمد على ثورته المباركة ثورته المتصلة بالسماء ورفضه للجهل. حقيقة الشعب الإيراني شعب مفكر شعب مبدع، شعب علماء، شعب متطور شعب مبدع، وثانياً رفضه للتبعية الغربية لم يتصل بالغرب لم يتصل بالمستعمرين قطع علاقته كاملا بالأمريكان والبريطانيين فادى به الى التطور عكس الدول التي جعلت مصيرها مرتبنا بالغرب وبالمتحليين وغيرهم فأدت بهم ان ينزلوهم الى الحضيض من الجهل الى الدرك الاسفل، اما الشعب الإيراني لأنه تمسك بالمبدأ الصحيح تمسك بقيادته تقدم أكثر فاكثُر انا شاهد على التطور والتقدم الذي يحصل في ايران، المجتمع عندما يرفض التبعية الغربية وتمسك بمبدئه وعقيده وهذا المصدق الحقيقي نراه في الشعب الإيراني لذلك نحن في العراق أو في البلدان الأخرى، عندما نزور ايران نقول ما شاء الله تعالى منذ الحصار منذ 44 عاما لكن نجد بان الجمهورية الاسلامية الايرانية في حالة تطور وفي حالة ازدهار ولم يمنعها ذلك من التراجع.

المصدر: الوفاق

12- المتاجرة بالعلم لترويج الإلحاد، حيث يتم الترويج لنظرية التطور مثلا، كما يتم الترويج للنظريات الحديثة في نشأة الكون، ولاسيما على يد العالم الفيزيائي (ستيفن هوكينج)، فإذا تعارضت هذه النظريات مع الدين كان هذا دليلا عند القوم على بطلان الدين، وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه الإسلام الآن، ألا وهو مواجهة هذه النظريات العلمية وتمحيصها وتمييز الحق من الباطل فيها على وفق منهجية شرعية إسلامية عقلية سليمة، فتوهم أن الدين ضد التقدم العلمي، أو أن التدين يقتضي التخلف الحضاري يؤكد لدى أولئك أن المسلمين لو كانوا أصحاب الدين الحق كيف باتوا في ذيل الأمم؟ فينبغي أن يعلم أن المسلمين عندما كانوا متمسكين بدينهم في العهد الأول كانوا سادة العالم علمياً وسياسياً وعسكرياً، ومن أمثلة ذلك كان الخوارزمي الأبرز في علم الجبر والرياضيات، والحسن بن الهيثم رائد البصريات، وجابر بن حيان، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية، وابن بطوطة الرحالة في علم الجغرافيا وغيرهم كثير.

13- دخول العديد من المسلمين على صفحات (الفيس بوك) والصفحات الاجتماعية الأخرى والحوار مع هؤلاء الملحدين مع عدم تسليحهم بالعلم، فيثار عندهم شبهات كثيرة تشككهم في دينهم.

من المؤكد أن هنالك أسباباً أخرى وراء انتشار الإلحاد في البلاد الإسلامية، إلا أننا نكتفي بما ذكرناه، وسيكون لنا كما نشرنا في السابق حلقات أخرى يكون فيها وقفة مع أهم عقائد الملاحدة وبيان فسادها.

المصدر: وكالة أنباء برائا